جامعة المنصورة
كلية التربية

برنامج قائم على النظرية التداولية لتحسين الأداء اللغوي الشفهي والكفاءة الذاتية لدى طلاب مدارس المتفوقين (STEM)

إعداد

وسام صلاح سليمان البسطويسي

المسجلة للحصول على درجة دكتوراه فلسفة التربية
(تخصص المناهج وطرق تدريس اللغة العربية)

إشراف

أ.د/ إبراهيم محمد أحمد علي
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية ـ جامعة المنصورة

أ.د/ المهدي على البدري
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية ـ جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٧ – يوليو ٢٠٢٤

برنامج قائم على النظرية التداولية لتحسين الأداء اللغوي الشفهي والكفاءة الذاتية لدى طلاب مدارس المتفوقين (STEM)

وسام صلاح سليمان البسطويسي

المستخلص

هدف البحث إلى تحسين مهارات الأداء اللغوي الشفهي والكفاءة الذاتية لدى طلاب مدارس المتفوقين (STEM)، وذلك من خلال برنامج قائم على النظرية التداولية، وقد تكونت عينة البحث من مجموعة واحدة (٣٥) خمسة وثلاثين طالبًا وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي بمدرسة المتفوقين STEM بالدقهلية، وتمثلت أدوات البحث في: استبانة بمهارات الأداء اللغوي الشفهي المناسبة لطلاب مجموعة البحث، وبطاقة ملاحظة لمهارات الأداء اللغوي الشفهي، واختبار لتعرف مدى توافر هذه المهارات لدى مجموعة البحث، ومقياس للكفاءة الذاتية في الأداء اللغوي الشفهي، وبعد تطبيق البرنامج، وإجراء المعالجات الإحصائية كانت أبرز النتائج هي فاعلية البرنامج القائم على النظرية التداولية لتحسين الأداء اللغوي الشفهي لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين (STEM).

Abstract

The research aimed to improve oral language performance skills and self-efficacy among students at gifted schools (STEM), through a program based on pragmatics theory. The research sample consisted of one group (35) thirty-five male and female students from the first secondary grade at the gifted school STEM in Dakahlia. The research tools were a questionnaire on the appropriate oral language performance skills for the students of the research group, an observation card for oral language performance skills, a test to determine the availability of these skills among the research group, and a measure of self-efficacy in oral language performance. After conducting statistical treatments, the most prominent results were the effectiveness of the program based on the pragmatic theory to improve oral language performance among first-year secondary school students in gifted schools (STEM).

مقدمة:

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على الأطر النظرية من كتابات، وبحوث، ودراسات سابقة ذات علاقة بمهارات الأداء اللغوي الشفهي، وأبعاد الكفاءة الذاتية ومؤشراتها، وضرورة تنميتها لدى طلاب مدارس المتفوقين (STEM)، في ضوء النظرية التداولية، وقد تم تقسيم البحث إلى أربعة محاور، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولًا: مقدمة البحث

إن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية، فهي لغة بليغة ترفع مستوى التذوق، والقدرة على التمييز بين الغث والسمين، وتنمى القدرة التعبيرية لدى الطلاب، وتمكنهم من تحليل ما يقرءون، وفهم ما وراء السطور؛ للوصول إلى معنى المعنى المقصود.

ويعد التكامل بين فنون اللغة، ومهاراتها من الاتجاهات الحديثة التي تسهم في تحقيق أهداف تعليمها، وتعلمها؛ فاللغة في أساسها وحدة مترابطة، وكل متكامل، وأي تطور لأي فن من فنونها أو مهاراتها ينعكس على الفنون والمهارات الأخرى.

وتؤكد فاطمة شريف (٢٠٠٤، ٤٧) أن اللغة كي تؤدي وظائفها؛ فمن الضروري إتقان تعليمها، وتعلمها؛ وذلك بإكساب المتعلم مهارات الأداء اللغوي الشفهي المختلفة، وأن يكون ذلك من أهم أهداف التعليم اللغوي بالمدارس، وتمكين المتعلمين من استخدام اللغة استخدامًا سليمًا يعبر عن أفكارهم، ومشاعرهم بحيث تمكنهم من الاتصال بغيرهم من الناس.

إن فنون اللغة ومهاراتها تنقسم إلى نوعين؛ مهارات استقبال: وهما الاستماع والقراءة، ومهارات إرسال: وهما التحدث والكتابة، والطالب يستقبل اللغة من مصادرها الموثوقة لغويًا، وذلك من خلال قراءته للنصوص الشعرية، أو الاستماع للنصوص المختلفة؛ فتنمو لديه الثروة اللغوية التي تعتمد على اللغة الفصحى، ويقوم بالبحث عن معاني الكلمات الصعبة في المعاجم العربية.

وقد وصف رشدي طعيمة الأداء اللغوي (٢٠٠٨، ١٧٤-١٧٦) بأنه كل ما يمكن للمتعلم أن يقوم به من سلوك لغوي؛ شفهيًا كان أم كتابيًا، وأنه الشيء الوحيد الذي يمكن ملاحظته، وفي ضوئه تتحدد الكفاية، وطرق تنميتها، ووسائل تقويمها.

ويشير مصطفى محمود (٢٠٢٠، ٢٨٣) إلى أن الأداء اللغوي هو الثمرة المرجوة، والمنتج الذي ينتجه المتعلم لتحقيق التواصل؛ لأنه إذا لم يكن للمعرفة التي تبنى في عقول المتعلمين تطبيق حقيقي على أرض الواقع فهي عديمة القيمة؛ لأن قيمة المعرفة تقدر بمقدار تطبيقها، واستخدامها.

وتشير العديد من الدراسات السابقة والبحوث إلى ضرورة تنمية مهارات الأداء اللغوي الشفهي لدى المتعلمين في مراحل تعليمية متعددة، وباستخدام نظريات وإستراتيجيات مختلفة.

وعلى الرغم من ذلك، فإن الواقع التعليمي يشير إلى أن كثيرًا من المعلمين، والعاملين في الميدان لم يعطوا الأداء الشفهي أهميته، ومن ثَمَّ أغفلوا أنشطة تنمية مهاراته، ولقد أدى ذلك إلى التأثير على دورهم في تدريب الطلاب على مهارات الأداء اللغوي الشفهي وفق طرق لغوية حديثة، ولم يدركوا أن الغرض الأساسي هو زيادة الثروة اللغوية الفصيحة وإنشاء الكلام الموزون، وزيادة الثقة والدافعية والكفاءة الذاتية لدى الطلاب، وهذه جميعها أهداف مرجو تحقيقها لدى المتعلمين.

ومن هنا جاءت الدراسات والبحوث؛ لتؤكد ضرورة الاهتمام بتدريس مهارات الأداء اللغوي الشفهي وفق نظريات حديثة، واستراتيجيات متنوعة.

ومن هذه الدراسات دراسة كل من رشدي طعيمة (٢٠٠٨)؛ عثامنة فايز (٢٠١٠)؛ أحمد إبراهيم وآخرين (٢٠١٦)؛ علي الحديبي (٢٠١٨)؛ Ahmed Zellouma (2018)؛ Aisha Alanazi (2019)؛ أحمد سيف (٢٠٢٠)؛ صفاء إبراهيم؛ رانيا كامل (٢٠٢٠)؛ محمد عاطف (٢٠٢٠)؛ مصطفى محمود (٢٠٢٠)؛ مها دشتي (٢٠٢٠).

ويمكن القول إنه عندما يؤدي المتعلم أداء لغويًا جيدًا، تزداد ثقته بنفسه، وقدرته على التقدم في الأداء، وتحقيق النجاح، والتغلب على المعوقات، وهذا ما يعبر عنه بالكفاءة الذاتية.

ويرى باجاريز Pajares (2002, 120) أن معتقدات الكفاءة الذاتية لدى الطلاب تؤثر على دافعيتهم الأكاديمية، وعلى اكتسابهم مهارات جديدة، وأيضًا على نجاحهم الأكاديمي؛ فالطلاب الذين يؤدون أعمالهم، ولديهم ثقة بأنفسهم يتصفون بالجد، والمثابرة، ومواجهة الصعاب، وبالتالي تحقيق الإنجازات.

ويشير مصطلح الكفاءة الذاتية كما ورد في نظرية الكفاءة الذاتية عند "باندورا" Bandura، والتي تحدث عنها في القرن العشرين الميلادي إلى معتقدات الفرد حول قدرته على

تنظيم، وتنفيذ المخططات العملية المطلوبة لإنجاز الهدف المراد، وهذا يعني أنه إذا اعتقد الفرد أنه يمتلك القوة لإنجاز الأهداف المطلوبة منه فإنه يحاول جعل هذه الأشياء تحصل فعلًا، والضد بالضد صحيح، وفي هذا البحث إذا حقق الطالب إنجازًا وتميزًا أكاديميًا متمثلًا في الأداء اللغوي الشفوي، فإن ثقته بنفسه ترتفع، وبالتالي يمكن تنمية معتقداته عن نفسه، وكفايته الذاتية حول أدائه ليبدع أكثر.

ويبين محمد شاهين (٢٠٠٧، ٥٠) أن الكفاءة الذاتية لدى الأفراد تعمل عمل الدافع، فهي تجعل الأفراد يختارون المهام التي يشعرون فيها أنهم أكفاء وواثقون، وفي المقابل يتجنبون المواقف التي يشعرون فيها أنهم محدودو الكفاءة.

كما تؤدي الكفاءة الذاتية دورًا ليس في الاختيار وحسب، لكن في تحديد حجم المجهود الذي سيبذل، وإلى متى سيثابر الفرد في مواجهة العقبات، وكيف سيبدو الفرد مثابرًا في كل ما تتطلبه أشكال الأداء اللغوي الشفهي.

ومن هذا المنطلق سعت العديد من البحوث والدراسات السابقة إلى رفع مستوى الكفاءة الذاتية لدى الطلاب، ومن هذه الدراسات دراسة سامر رضوان (٢٠١٠)؛ يوسف عبد الحي (٢٠١٢)؛ حنان ضاهر (٢٠١٦)؛ أحلام حكمي (٢٠١٩)؛ صفاء إبراهيم؛ رانيا كامل (٢٠٢٠)؛ محمد عاطف (٢٠٢٠).

ومن هنا كانت الحاجة إلى تنمية مهارات الأداء اللغوي الشفهي والكفاءة الذاتية استنادًا إلى نظريات حديثة تساعد الطالب في معرفة الجوانب العقلية، والوجدانية، والاجتماعية، والاستعمال والأداء اللغوي المتميز في ضوء المهارات التي يكتسبها الطالب، ومن هذه النظريات اللغوية النظرية التداولية.

حيث أشار رشدي طعيمة (٢٠٠٨، ٣٠) إلى أن النظرية التداولية ظهرت في تعليم اللغة؛ لتنمية مهارات الاتصال الشفهي لدى الدارسين، وهي تهدف إلى تحقيق التفاعل، والتواصل، والأداء بين مرسِل ومستقبِل؛ فتداول المعرفة جزء لا يتجزأ عن عملية الاتصال بين طرفين.

وأضافت منتهى عابد Muntaha Abd (2017, 34) أن التداولية تبحث في تحديد، وتوضيح المعاني الضمنية، وأن التداولية تميز بين المعنى والاستخدام، وأكدت أن الأفعال الكلامية، ومبدأ التواصل، والافتراض المسبق، والإشارة باستخدام اللغة أهم الصفات أو الوسائل التداولية التي تستخدم في المحادثات اليومية سواء كتابة أو شفهيًا.

وبين فارس العتابي Faris AL- Atabi (2018, 127) إلى أن القدرة على التواصل باستعمال اللغة هو هدف كل المعلمين، وأن التمكن من اللغة تظهر في القدرة على استعمال هذه اللغة، ولهذا السبب فإن مهارة الأداء اللغوي هي الأساس الذي يتقدم كل المهارات اللغوية الأخرى.

وعلى جانب آخر أشار فتحي بوقفطان (٢٠١٩، ٢٦٧) أن علماء اللغة العرب أول من تناولوا مفاهيم، وأسس الدرس التداولي منذ عدة قرون في دراستهم للنحو، والبلاغة، وتفسير القرآن، وربطه بأسباب التنزيل، وذلك من خلال ربطهم للنصوص بسياقاتها، ومقاماتها المتعلقة بها، لكن هذه الدراسات وردت في ثنايا مؤلفاتهم اللغوية، والبلاغية القديمة.

ومن التعريفات التي تتسم بالوضوح، والدقة، والإيجاز، والإلمام بجوانب الموضوع، وأهداف الدراسة تعريف مسعود صحراوي (٢٠٠٥، ٢٧) حيث عرَّف التداولية بأنها دراسة اللغة في الاستعمال In use أو في التواصل In interaction؛ لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئًا متأصلًا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول Negotiation اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي، واجتماعي، ولغوي) وصولًا إلى المعنى الكامن في كلام ما.

ومما سبق تستنتج الباحثة أهمية أن يكون استعمال اللغة استعمالًا وظيفيًا من خلال السياق، وفي مواقف مختلفة، وكذلك فإن للمعنى الكامن أهمية كبيرة وراء الاستخدام اللغوي، ويظهر ذلك جليًا في المواقف التواصلية والحياتية المختلفة، ومن هنا يمكن تنمية مهارات الأداء اللغوي الشفهي في ضوء مبادئ النظرية التداولية القائمة على الاستعمال في سياق لغوي حقيقي.

فالتداولية هي التي تدرس النصوص المكتوبة، والشفوية من خلال السياق التفاعلي، والتخاطبي، وذلك بالتركيز على مجموعة من الجوانب موجودة في تراثنا العربي القديم منذ قرون بمسمياتها أو مرادفاتها، ومنها: الاستلزام الحواري، والأفعال الكلامية، والمقصدية، والوظيفية، والتأويل، والإضمار.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول: إنه يمكن تنمية مهارات الأداء اللغوي الشفهي لدى الطلاب، وإكسابهم القدرة على إدراك مقاصد المتكلم الضمنية التي لا تدل عليها الكلمات مباشرة؛ فيؤثر ذلك في أدائهم، ويساعدهم على التحدث بطلاقة، ومهارة، وثقة، ويتمكنون من إقناع السامع بوجهة نظرهم تجاه موضوع ما، مما يزيد من كفاءتهم الذاتية.

ثانيًا: الإحساس بالمشكلة

وقد تعددت مصادر الإحساس بالمشكلة في البحث الحالي، وفيما يلي تفصيل ذلك:

١- خبرة الباحثة في التدريس.

٢- الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة.

٣- ما أكدته نتائج البحوث والدراسات السابقة، ومنها دراسة كل من رشدي طعيمة (٢٠٠٨)؛ عثامنة فايز (٢٠١٠)؛ أحمد إبراهيم وآخرين (٢٠١٦)؛ علي الحديبي (٢٠١٨)؛ (2018) Ahmed Zellouma؛ Alanazi Aisha (2019)؛ أحمد سيف (٢٠٢٠)؛ صفاء إبراهيم؛ رانيا كامل (٢٠٢٠)؛ محمد عاطف (٢٠٢٠)؛ مصطفى محمود (٢٠٢٠)؛ مها دشتي (٢٠٢٠)، وقد تنوعت هذه الدراسات في أهدافها، ومشكلاتها البحثية، ومناهجها، وإجراءاتها، وأثبتت فعاليتها بالعديد من البحوث، والدراسات؛ إلا أنه لوحظ قلة اهتمام الباحثين في مجال اللغة العربية عن تنمية مهارات الأداء اللغوي الشفهي، ونظرًا لذلك سوف تقوم الباحثة بإجراء هذا البحث باستخدام برنامج قائم على النظرية التداولية؛ حيث يرى معظم الخبراء، والمهتمين بالعملية التعليمية أن تدريس مهارات اللغة بشكل عام، ومهارات الأداء اللغوي الشفهي بصفة خاصة، ورفع مستوى الكفاءة الذاتية فيها يجب أن تكون من خلال برامج تعتمد على المتعلم، ونشاطه أكثر من اعتمادها على المعلم، وهذا ما أكدته أيضًا الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة والتي أكدت وجود قصور لدى الطلاب في مهارات الأداء اللغوي الشفهي مما تسبب في ضعف الثقة بالنفس، فنتج عن ذلك انخفاض مستوى الكفاءة الذاتية لديهم.

ثالثا: تحديد مشكلة البحث

واستنادًا على ما تقدم تحددت مشكلة البحث الحالي في ضعف مستوى طلاب الصف الأول الثانوي في مهارات الأداء اللغوي الشفهي، والكفاءة الذاتية؛ لذلك أصبحت الحاجة ملحة لإعداد برنامج يستند إلى مبادئ وأسس نظريات لغوية حديثة، وتطبيقه بهدف تنمية العقلية المفكرة لدى الطلاب، واستثارة مهارات التفكير، والتحليل، والاستعمال اللغوي الشفهي لديهم، ومن ثم تنمية كفاءتهم الذاتية.

ولبحث هذه المشكلة سوف يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن بناء برنامج قائم على النظرية التداولية لتحسين الأداء اللغوي الشفهي والكفاءة الذاتية لدى طلاب مدارس المتفوقين (STEM)؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مهارات الأداء اللغوي الشفهي اللازمة لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين (STEM)؟

٢. ما البرنامج القائم على النظرية التداولية لتحسين الأداء اللغوي الشفهي والكفاءة الذاتية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين (STEM)؟
٣. ما فاعلية البرنامج القائم على النظرية التداولية لتحسين الأداء اللغوي الشفهي لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين (STEM)؟
٤. ما فاعلية البرنامج القائم على النظرية التداولية لرفع مستوى الكفاءة الذاتية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين (STEM)؟

رابعًا: أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى تحسين مهارات الأداء اللغوي والكفاءة الذاتية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين (STEM)، وذلك باستخدام برنامج قائم على النظرية التداولية.

خامسًا: أهمية البحث

تبرز الأهمية العلمية للبحث الحالي فيما يمكن أن يسهم به في إفادة الفئات التالية:

١- الطلاب.
٢- الباحثون.
٣- المعلمون.
٤- المخططون التربويون.

سادسًا: أدوات البحث، ومواده

١- استبانة بمهارات الأداء اللغوي الشفهي في ضوء النظرية التداولية؛ لنصل منها إلى قائمة بهذه المهارات.
٢- بطاقة ملاحظة في ضوء النظرية التداولية.
٣- اختبار مهارات الأداء اللغوي الشفهي لطلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين (STEM).
٤- مقياس الكفاءة الذاتية في ضوء النظرية التداولية.
٥- البرنامج المقترح القائم على النظرية التداولية.
٦- دليل المعلم؛ لتنفيذ البرنامج القائم على النظرية التداولية.
٧- دليل الطالب؛ للتفاعل مع المعلم والبرنامج القائم على التداولية.

سابعًا: حدود البحث

اقتصر البحث الحالي على ما يلي:

١- **الحدود الموضوعية:** سيتم إعداد برنامج يتكون من مجموعة من الدروس خارج الكتاب المدرسي المقرر عليهم في ضوء مبادئ النظرية التداولية وتطبيقاتها، وتناول عددًا من مهارات الأداء اللغوي الشفهي اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين (STEM)، وأيضًا تناول أبعاد الكفاءة الذاتية الواجب توافرها لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين (STEM) وذلك؛ لتحسين الأداء اللغوي الشفهي والكفاءة الذاتية لديهم.
٢- **الحدود المكانية:** مجموعة من طلاب الصف الأول الثانوي بمدرسة المتفوقين (STEM) بمدينة جمصة بالدقهلية.
٣- **الحدود الزمانية:** وتمثلت فترة التطبيق لأدوات البحث والبرنامج فصلًا دراسيًا كاملًا؛ الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٣، ٢٠٢٤).
٤- **الحدود البشرية:** عينة عشوائية، وعددهم (٣٥) طالبًا وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي بمدرسة المتفوقين بالدقهلية (STEM).

ثامنًا: منهج البحث

استخدمت الباحثة كل من

- **المنهج الوصفي:** لمراجعة الأدبيات، والدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات البحث، ووصف مستويات طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين في مهارات الأداء اللغوي الشفهي والكفاءة الذاتية، وتحديد نواحي القوة والضعف في تلك المهارات، وتحليلها، وتفسيرها.
- **المنهج التجريبي:** لقياس مدى فاعلية البرنامج القائم على التداولية لتحسين الأداء اللغوي الشفهي والكفاءة الذاتية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين، باستخدام التصميم شبه التجريبي للمجموعة الواحدة.

تاسعًا: فروض البحث

١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الأداء اللغوي الشفهي.

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية.

٣- لا يحقق البرنامج القائم على النظرية التداولية مستوى مناسبًا من الفاعلية في تنمية مهارات الأداء اللغوي الشفهي والكفاءة الذاتية لدى طلاب مجموعة البحث.

عاشرًا: مصطلحات البحث

١-البرنامج:(Program)

يعرف إجرائيًا بأنه: "مجموعة من الخبرات المنظمة التي تقوم على النظرية التداولية؛ في صورة دروس تشتمل على أهداف، ومحتوى، ووسائل، وأنشطة تعليمية، وطرق التدريس المختلفة، وأساليب التقويم المرتبطة بالبرنامج، والمناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين (STEM)، والتي تهدف إلى تنمية مهارات الأداء اللغوي الشفهي والكفاءة الذاتية لدى طلاب مجموعة البحث.

٢-التداولية :(Pragmatics)

تعرف إجرائيًا بأنها: بأنها المنهجية التي يمكن بها توصيل المعنى عبر موقف تواصلي مكوناته المتحدث، والمستمع، ووسيلة الاتصال الشفهية، استنادًا على مجموعة من الأسس، والمبادئ، والمهارات التي تقوم عليها النظرية التداولية؛ لتحقيق أهداف تواصلية تداولية يوضحها السياق، والقصد منها التفاعل البنَّاء بين طرفي الحديث، ومعرفة ما وراء الكلمات من معان استلزامية، والوصول بالرسالة إلى غايتها الإنجازية التأثيرية المطلوبة، وذلك من خلال الفهم الواضح المبني على الافتراضات السابقة بين طرفي الحديث.

٣-الأداء اللغوي الشفهي (skills performance language oral):

تعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه: قدرة الطلاب (عينة البحث التجريبية) على نقل الأفكار والمعتقدات والآراء وتبادلها مع الآخرين من خلال الممارسة التداولية للغة، واستعمالها بشكل دقيق من خلال المجالات الأدائية الشفهية المتنوعة التي يتضمنها البرنامج، وقدرة الطالب أيضًا على التأثير في المستمع له، والتحدث بشكل يعبر عن أحاسيسه وعواطفه ومشاعره وأفكاره بأسلوب أدبي يراعي فيه مهارات الأداء اللغوي الشفهي الموجودة بالبحث، وتقاس إحصائيًا بإجمالي الدرجة التي يحصل عليها طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين (STEM) في بطاقة ملاحظة الأداء اللغوي الشفهي في ضوء النظرية التداولية، والمكونة من خمس مهارات رئيسة، وعشر مهارات فرعية، وتكون الدرجة العظمي للمقياس (١٢٠) درجة، والصغرى (٠).

٤- الكفاءة الذاتية (Self – efficacy)

تعرفها الباحثة إجرائيًا بأنها: إجمالي الدرجة التي يحصل عليها طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين (STEM) في مقياس الكفاءة الذاتية للأداء اللغوي الشفهي، وتمثل مؤشرات المقياس معتقدات طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين (STEM) في قدراتهم الذاتية على أداء المهام التعليمية الموكلة إليهم، وقدرتهم على المثابرة والاستمرار في حل المشكلات والتحديات التي تواجههم.

الإطار النظري للبحث:

المحور الأول: الأداء اللغوي الشفهي والكفاءة الذاتية لدى طلاب مدارس (STEM) (مفهومه، أهميته، أسباب الضعف، مجالاته، مهاراته، أساليب تنميته)

أولًا: مفهوم الأداء اللغوي الشفهي

يعد الأداء اللغوي الشفهي (التحدث) إحدى المهارات الإنتاجية في اللغة العربية، ولا شك أن له أهمية كبيرة في التعبير عن احتياجات الناس اليومية، وقد عرفته سهير قرقر (٢٠٢١، ٢٧١) بأنه استخدام مهارات الأداء اللغوي الشفهي استخدامًا يتسم بالصحة، والدقة، وقوة التأثير في التعبير، وذلك في مواقف تعليمية أو حياتية متنوعة بما يحقق التفاعل مع الآخرين من خلال الصوت ونبراته، وإشارات الجسم، وتعبيرات الوجه، بحيث يقع كل ما يريد نقله في نفوس المستمعين موقع القبول والتفاعل.

ويمكن القول إن الأداء اللغوي الشفهي يشمل كل عناصر موقف التواصل مثل: الأفعال اللغوية نفسها: أي العبارات اللغوية المنطوقة فعلًا، وكيفية نطق الجمل من حيث النبر والتنغيم، وما يصاحب هذه الأفعال اللغوية من مظاهر غير منطوقة مثل: حركة اليدين، وتعبيرات الوجه، وأثر العبارات اللغوية، وما يتبعها من سلوك، كما يشمل الحقائق المتعلقة بالمشاركين في الحديث اللغوي، والخلفية الثقافية للمتكلمين.

ثانيًا: أهمية الأداء اللغوي الشفهي

تظهر أهمية الأداء اللغوي الشفهي كما وضحها راتب عاشور، ومحمد مقدادي (٢٠٠٩، ٢١٥) في أنه وسيلة اتصال بين الفرد والجماعة؛ فبواسطته يستطيع إفهامهم ما يريد، وأن يفهم في الوقت نفسه ما يراد منه، وهذا الاتصال لن يكون ذا فائدة إلا إذا كان واضحًا ودقيقًا؛ إذ يتوقف على جودة التعبير وصحته، وضوح الاستقبال اللغوي، والاستجابة البعيدة عن التشويش أو الغموض.

وتضيف الباحثة أنه تتجلى أهمية الأداء اللغوي الشفهي في أنه يعد وسيلة رئيسة في العملية التعليمية، فهو يساعد في نقل المعاني والأفكار، ويتميز أيضًا بدوره الاجتماعي في نقل الثقافات، والعادات، والتقاليد بين الشعوب، وبدوره التاريخي في حفظ التراث عن طريق القصة والحكاية، والدور الأكبر في إتمام عملية الاتصال اللغوي، والكشف عن المواهب الأدبية، واللغوية، والكشف عن الذوق الأدبي لدى المتحدث، وإعطائه الثقة بالذات.

ثالثًا: أسباب الضعف في الأداء اللغوي الشفهي لدى الطلاب

تشير الباحثة إلى أن ضعف مستوى مهارات الأداء اللغوي الشفهي قد يرجع إلى عدة أسباب منها:

١. أن بعض القائمين على التدريس لا يهتمون بالتحدث بلغة عربية سليمة فصيحة.
٢. عدم تدريب الطلبة على المناقشة، والحوار، والمشاركة بوجهات نظرهم في أثناء الحصة.
٣. دور وسائل الإعلام، والحياة السريعة أدى ذلك إلى العزوف عن شراء الكتب؛ مما أدى إلى البعد عن استخدام الألفاظ الفصيحة في أثناء التحدث.
٤. سوء اختيار الموضوعات التي تقدم للطلاب، وبعدها عن الوظيفية.

رابعًا: مجالات الأداء اللغوي الشفهي

تتعدد مجالات الأداء اللغوي الشفهي بتعدد المواقف التي يمر بها الطلاب، وتختلف باختلاف قدرات المتعلمين اللغوية والعقلية، وقد أشارت العديد من الدراسات والكتابات إلى عدة مجالات للأداء اللغوي الشفهي.

ويمكن الإشارة إلى المجالات التي استخدمتها الباحثة في أثناء إعداد وتطبيق دروس البرنامج؛ لتنمية مهارات الأداء اللغوي الشفهي من خلالها، وهي كالآتي: (مجال المحادثة، الخطبة، الأداء الشفهي الحر عن طريق وصف مكان أو حالة شعورية، القصة، إبداء الرأي، تقديم النصيحة، إلقاء كلمة في ندوة، عقد مقارنة، والمواقف الاجتماعية؛ "حدث أو مناسبة").

خامسًا: مهارات الأداء اللغوي الشفهي

نظرًا لأهمية تنمية مهارات الأداء اللغوي الشفهي، فقد تناولها بعض الباحثين في دراساتهم، فصنفوها إلى مهارات رئيسة، ومهارات فرعية، وقد أفادت الباحثة من قوائم الدراسات السابقة لمهارات الأداء اللغوي الشفهي في بناء قائمة مهارات الأداء اللغوي الشفهي الخاصة بالدراسة الحالية، وقد اختلفت قائمة مهارات الأداء اللغوي الشفهي في هذه الدراسة عن القوائم السابقة في الهدف، والمضمون، والعينة المستهدفة.

وفيما يلي عرض لقائمة مهارات الأداء اللغوي الشفهي التي سيتم تنميتها في ضوء البرنامج القائم على النظرية التداولية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين STEM، وتتضمن خمسة مبادئ رئيسة، وعشر مهارات فرعية، وهي كالتالي:

أ- مبدأ الإشاريات، ويتضمن المهارة الفرعية التالية:

١. يُحسن الطالب توظيف الإشاريات بأنواعها في أثناء الحديث.

ب- **مبدأ الاستلزام الحواري، ويتضمن المهارات الفرعية التالية:**

١. يتمكن من الحديث بشيء وهو يريد شيئًا آخر.
٢. يطبق مبدأ الكم؛ فيلتزم بما هو ضروري دون زيادة أو نقصان.
٣. يلتزم بمبدأ الكيف؛ فيقدم دليلًا على أفكاره.
٤. يراعي مبدأ المناسبة؛ فيكون حديثه مرتبطًا بمقام التحدث مع مراعاة مقتضى الحال.
٥. يطبق مبدأ الطريقة؛ فيتجنب استخدام العبارات الغامضة في حديثه.

ت- **مبدأ الأفعال الكلامية، ويتضمن المهارة الفرعية التالية:**

١. يستخدم الأفعال الكلامية كقوة إنجازية تأثيرية؛ ليوصل بها رسالته إلى المستمع.

ث- مبدأ الافتراض المسبق، ويتضمن المهارات الفرعية التالية:

١- يستخدم الأقوال المضمرة في حديثه والمناسبة لغرض الحديث.
٢- يتضمن حديثه عبارات تعتمد على الافتراض المسبق بينه وبين زملائه.

ج- **مبدأ القصد أو الغرض، ويتضمن المهارة الفرعية التالية:**

١- يوضح القصد والغرض من حديثه للمستمع.

وإجمالًا لما سبق: فإن هذه المهارات تمثل مجموعة من السلوكيات التي تمكن الطالب المتحدث من التعبير عن أفكاره، ومشاعره في صور صوتية صحيحة، مراعيًا القواعد الصحيحة في ضوء النظرية التداولية، والتي بدورها ستسهم في صقل مهاراته، وتساعد على تشكيل شخصيته، فكلما كان الطالب أمهر في الأداء شفهيًا بطلاقه كلما كان أجدر على تحقيق التميز العلمي في كافة مجالات دراسته؛ لأنه سيتمكن من التعبير عما يجول في خاطره بدقة، مما يساعد أيضًا على ارتفاع مستوى الثقة بالنفس والكفاءة الذاتية لديه.

سادسًا: أساليب تنمية مهارات الأداء اللغوي الشفهي

لا يمكن الجزم بوجود برنامج محدد أو إستراتيجية بعينها يمكننا الاعتماد عليها دون غيرها في تنمية مهارات الأداء اللغوي الشفهي لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين STEM، إلا أن بعض الدراسات، والأدبيات أشارت إلى بعض التوجهات النظرية، والأساليب العلمية التي يمكن تبنيها وتوظيفها لتنمية مهارات الأداء اللغوي الشفهي.

والبحث الحالي يهدف إلى تنمية مهارات الأداء اللغوي الشفهي لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين STEM بجمصه باستخدام برنامج قائم على النظرية التداولية؛ حيث يسهم في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو اللغة العربية، وأهمية إتقان مهاراتها ككل، وبخاصة مهارات الأداء اللغوي الشفهي، مما يؤدي إلى رفع مستوى الثقة بالنفس؛ فيزداد مستوى الكفاء الذاتية لدى الطلاب بشكل عام، وخاصة في الأداء اللغوي الشفهي، مما يساعدهم في أثناء مسيرتهم الدراسية.

المحور الثاني: الكفاءة الذاتية؛ (مفهومها، مصادرها، أبعادها في الأداء اللغوي الشفهي)

أولًا: مفهوم الكفاءة الذاتية

يُعد مفهوم الكفاءة الذاتية (Self-Efficacy) من المفاهيم الرئيسة التي تساعد في تفسير السلوكيات الإنسانية المختلفة، ويرى (Bandura,2002) أن الكفاءة الذاتية تؤثر في مظاهر متعددة في سلوك الطالب، مثل: اختيار الأنشطة التي يعتقد أنه سينجح فيها، ويتجنب اختيار الأنشطة التي يعتقد أنه سيفشل في أدائها اعتمادًا على معتقداته حول كفاءته الذاتية، حيث يميل الطلاب ذوو الإحساس المرتفع بالكفاءة الذاتية إلى التعلم، والإنجاز مقارنة بنظرائهم ذوي الإحساس بالكفاءة الذاتية المتدنية، كما تؤثر الكفاءة الذاتية في مقدار جهد الطالب وإصراره، فيميل الطلاب ذوو الإحساس المرتفع بكفاءتهم الذاتية إلى بذل المزيد من الجهد، والإصرار.

وتضيف الباحثة أن الكفاءة الذاتية هي نشاط ذهني يُظهر معتقدات الفرد حول نفسه، وقدراته، ومثابرته على تحقيق ما يرنو إليه بدقة، وكفاءة عالية، وهنا يأتي دور المعلم، وبخاصة معلم اللغة العربية في الاهتمام بالجانب الوجداني لدى الطالب؛ فيعزز ثقته بنفسه، ويشجعه على المشاركة الدائمة برأيه؛ لنحصل على جيل لديه ثقافة المشاركة الواعية في المواقف الحياتية المختلفة التي سيتعرضون لها.

ثانيًا: مصادر الكفاءة الذاتية

يرى باندورا أن الكفاءة الذاتية للفرد تتطور من خلال أربعة مصادر للمعلومات، ومصادر الكفاءة الذاتية تؤثر على فاعلية الذات، وفيما يلي توضيح ذلك:

١- **اجتياز خبرات متقنة (experience mastery Enactive):**

تشير إلى أن تكرار نجاح الفرد في أعمال معينة ازداد شعوره بالكفاءة الذاتية، وعند تكرار الفشل يقل هذا الشعور. (el et Elliot, 2000, 222-224)

٢- **الإقناع اللفظي (persualtion Verbal):**

يتم عادة إقناع الفرد من بعض الأشخاص الموثوق بقدراتهم على أداء مهمة ما، شريطة ألا تكون هذه المهمة من المهمات التي يستحيل إنجازها، وإن كانت كذلك لن ينجح الإقناع اللفظي مهما كان قويًا أو مكثفًا. (على المصري ٢٠٠٩، ٥٠)

٣- **الخبرات الإبدالية أو البديلة (vicarious Experience):**

حيث يزداد شعور الفرد بفاعليته عندما يرى أن من يماثلونه في القدرة قادرون على القيام بمهمة ما. (منتصر الكواملة، ٢٠١١، ١٢٨)

٤- **الحالات الانفاعلية الفسيولوجية (Physiological affictive states):**

يشير (Filippou) فيليبو (2019, 87) أن الحالات الانفاعلية في أثناء الأداء قد تختلف من شخص إلى آخر؛ ومع ذلك يمكن القول إن الانفعال الشديد والقلق والتوتر يؤثر سلبًا على الفاعلية الذاتية، فيؤدي ذلك إلى إنجاز المهمة المكلف بها بكفاءة أقل، بينما تعمل الاستثارة الانفاعلية المتوسطة والإيجابية تعمل على تحسين مستوى الأداء بمجرد اعتقاده أن لديه كفاءة عالية لأداء المهام الكلف بها.

ثالثًا: أبعاد كفاءة الذات في الأداء اللغوي الشفهي

لما كان الارتقاء بالكفاءة الذاتية في مجال الأداء اللغوي الشفهي (التحدث) هو أحد أهداف هذا البحث، كان لابد من تحديد الأبعاد التي يمكن الاعتماد عليها عند قياس كفاءة الذات في الأداء اللغوي الشفهي لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين STEM، وما يندرج تحتها من مؤشرات، وفي ضوء الدراسات، والبحوث السابقة توصلت الباحثة لأبعاد، ومؤشرات الكفاءة الذاتية للأداء اللغوي الشفهي، والتي تم تنميتها في هذه الدراسة، وهي كالتالي:

(أ) الإحساس بالذات في أثناء التحدث

١. أستطيع التحدث بشكل متصل بما يُنبئ عن ثقتي بنفسي.
٢. أرى أن التحدث لا يحتاج إلى تفكير.
٣. أستطيع التعبير عن أفكاري في الوقت المحدد لي.
٤. أرى أن ما أقدمه لزملائي من معلومات ستكون غير نافعة لهم.
٥. أستطيع تعديل أفكاري؛ ليزداد فهم الآخرين.

(ب) الاتجاه نحو التحدث

١. أميل إلى مواصلة التحدث في وجود عوامل مشتتة.
٢. أشعر بالخجل، مما يجعلني لا أستطيع التحدث في أي موضوع.

(ج) تحديد أفكار الموضوع وعناصره

١. أستطيع تحديد المقصد من الحديث.
٢. ألتزم بالأفكار التي حددتها عند عرض موضوعي على الآخرين.

(د) توظيف الأدلة والبراهين الداعمة في أثناء التحدث

١. أستخدم الأدلة والشواهد المرتبطة بموضوعي عند التحدث مع الآخرين
٢. أهتم بنقد المتحدثين من زملائي عندما لا أجد ما يدعم كلامي.
٣. أتمسك برأيي عند الحوار، حتى لو لم يكن لدي أدلة.
٤. أرى أن الأدلة غير مهمة لتأكيد كلامي عند التحدث مع الآخرين.

(ه) المثابرة على تحقيق الغرض من الأداء اللغوي الشفهي

١. أختار الكلمات المعبرة عن أفكاري بدقة وفي ضوء مبادئ النظرية التداولية.
٢. أرى أن التمهيد الجذاب لموضوع التحدث غير ضروري.
٣. أحب منافسة زملائي بعرض موضوعي بأسلوب مختلفة.
٤. أشعر بالإحباط عند مواجهة صعوبة في التعبير عن فكرتي بدقة.
٥. أتحدث بإيقاع مناسب مع تنويع المثيرات بلغة إشارية توافق الموضوع.
٦. أختم الموضوع بلباقة وحسن تصرف.

المحور الثالث: المتفوقون في مدارس STEM

تعد عملية رعاية المتفوقين من أهم أهداف التربية الحديثة؛ نظرًا لما لهذه الفئة من أهمية في تحقيق التقدم في كافة المجالات، ومن هذا المنطلق وجبت رعايتهم وتقديم كافة الخدمات التعليمية التي تتناسب وخصائصهم.

أولًا: سمات الطلاب في نظام تعليم STEM

توجد مجموعة من السمات للطلاب الذين يدرسون باستخدام مدخل العلوم والتكنولوجيا STEM، وهي كما أشار إليها "مورسين جي". (Morrison, 2006, 2-3، J) في النقاط التالية:

١- أن يكونوا مفكرين قادرين على استخدام التفكير المنطقي.
٢- أن يكون لديهم القدرة على ربط المجالات التي تؤثر على فهم الظواهر الطبيعية.
٣- أن يكونوا قادرين على التعامل مع الأدوات التكنولوجية الحديثة، وتعرف طبيعتها، وإتقان مهاراتها، وتطبيقاتها بشكل مناسب.
٤- أن يكونوا قادرين على المشاركة في إعداد معجم لمصطلحات STEM ومهاراته، والتي تربط بين تعليم STEM في المدرسة ومكان العمل.
٥- أن يكونوا قادرين على ربط ثقافتهم بموضوعات مجالات العلوم المتكاملة STEM.

وفي ضوء ما تقدم من عرض لسمات طلاب مدارس STEM، ستراعي الباحثة هذه السمات، وتقديم برنامج يتناسب في أهدافه، ووسائله التعليمية، وطرق تدريسه، وأنشطته، ووسائل تقويمه مع هؤلاء الطلاب.

المحور الرابع: النظرية التداولية، وعلاقتها بالأداء اللغوي الشفهي، والكفاءة الذاتية

يجمع الدارسون على أن التداولية استوت علمًا قائمًا بذاته في العقد السابع من القرن العشرين على يد ثلاثة من فلاسفة مدرسة أكسفورد وهم على التوالي: أوستين، وسيرل، وجرايس؛ حيث اهتموا بمعنى اللغة الطبيعية، إلا أن السؤال الذي يمكن أن يُثار هنا، هل عرف تراثنا العربي أصول النظرية التداولية؟

وللإجابة عن هذا السؤال يمكن استقراء نصوص التراث، وقراءتها قراءة واعية فاحصة؛ سنلاحظ أن أصول النظريات اللسانية متأصلًا في الدرس اللغوي، وإن لم تؤطر هذه النظريات مثل النظريات الحديثة.

أولًا: التداولية عند علماء العربية قديمًا

أشار محمد العمري (١٩٩٩، ٢١٢) أن جذور التداولية تجلت عند أبي عثمان الجاحظ (١٩٦٨) من خلال تقسيمه البيان إلى ثلاث وظائف، وهي:

- **الوظيفة الإخبارية المعرفية التعليمية (حالة حياد):** وهي إظهار الأمر إخبارًا بقصد الإفهام.
- **الوظيفة التأثيرية (حالة الاختلاف):** وهي تقديم الأمر على وجه الاستمالة، وجلب القلوب.
- **الوظيفة الحجاجية (حالة الخصام):** وهي إظهار الأمر على وجه الاحتجاج، والاضطرار.

ومما يؤكد أن مفهوم التداولية كان مدركًا لدى العلماء العرب القدماء وخاصة البلاغيين، نجد حرص البلاغة العربية على الاهتمام "بالمتكلم" أو "المخاطب" أو "السامع" أو "المتلقي، ولما كان مصطلح "علم البيان" يشير إلى الكشف، والإيضاح من قبل المتكلم للمتلقي، وتعرف "البلاغة" بأنها بلوغ المراد أو بلوغ القصد، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال، وأن لكل مقام مقال، بمعنى أن يكون التلفظ يلائم الحال أو السياق، ويلائم حال المتلقي، ويشير "الإيجاز" كما قال السكاكي في مفتاح العلوم (١٩٨٣، ٢٧٧) بأنه أداء المقصود من الكلام بأقل من متعارف الأوساط.

ثانيًا: مفهوم التداولية حديثًا

يشير محمود عكاشة (٢٠١٣، ٤) أن النظرية التداولية لاقت اهتمامًا كبيرًا في مجال تعليم اللغات؛ حيث تقدم إطارًا علميًا لاستعمال اللغة في المواقف اللغوية المختلفة، وتساعد المتعلم على التعرف الجيد على الموقف اللغوي، وعناصره، والغرض منه، وطبيعة كل من الكاتب، والقارئ، وسياق الخطاب، وأنواع التفاعل ومقاصده، وأشكال السياق، وما يتعلق بالعلاقة بين الألفاظ، والتراكيب اللغوية، ومستخدمي هذه الألفاظ والتراكيب.

ومن التعريفات التي تتسم بالوضوح، والدقة، والإيجاز، والإلمام بجوانب الموضوع وأهداف الدراسة تعريف مسعود صحراوي (٢٠٠٥، ٢٧) حيث عرَّف التداولية بأنها دراسة اللغة في الاستعمال use In أو في التواصل interaction In؛ لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئًا متأصلًا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول Negotiation اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي، واجتماعي، ولغوي) وصولًا إلى المعنى الكامن في كلام ما.

ثالثًا: أهمية النظرية التداولية

يشير الدارسون إلى أن ما أنتجه تناول التداولية بالدرس، والبحث من فوائد هو الذي أكد أهميتها في حقل العلوم الإنسانية، وأثبتت الحاجة إليها، ويمكن توضيح أهمية النظرية التداولية بإيجاز كما جاءت في بعض الدراسات السابقة:

١. تعنى بدراسة الاستعمال الفعلي للغة في إطار سياق تواصلي.
٢. تهدف إلى تطوير الاتصال بين طرفي الموقف اللغوي وتحسينه.
٣. توجيه الاهتمام إلى ارتباط الأديب بالسياق الخارجي ارتباطًا وثيقًا مؤثرًا في تحديد المعنى المقصود.
٤. التأكيد على العناصر الإشارية والإحالية والخطابية؛ لتفسير المنتج الأدبي.
٥. تعالج أوجه قصور النظريات اللغوية السابقة كالبنيوية، والتوليدية، والتحويلية.
٦. تساعد على نجاح إنجاز العبارات اللغوية من خلال مراعاة السياق، وما يحيط به من ملابسات لغوية. (طارق خلايفة،٢٠١٥، ٢)؛ (قياس لندة،٢٠١٧، ١٣٧)

رابعًا: مزايا النظرية التداولية:

أشار عبد الله بو قصه (٢٠١٤، ١٠) أن التداولية هي البديل الراهن المقترح في تعليم اللغة، وذلك لما تمتاز به من مزايا عديدة، ومنها ما يلي:

١- توفر المعارف الهائلة في أقل وقت ممكن.
٢- تدرب المتعلم على تعلم اللغة في ظل الاستعمال والتواصل.
٣- تستخدم استراتيجيات متعددة كالحجاج، أو التبادل والتداول بين المعلم والمتعلم، وذلك بأفعال تقريرية تارة، وبأفعال إنجازية تارة أخرى.
٤- تعتمد على مبادئ كمية، وكيفية، وتعاونية، وغيرها.
٥- تساعد على ثبات أثر التعلم لدى الطلاب؛ لأنه يظهر قولًا وفعلًا في طريقة تواصله مع الآخرين.

وفي ضوء ما تقدم يتضح أن: التداولية علم واسع المجال، فهي تهتم بدراسة اللغة من كافة جوانبها (المعرفية، والاجتماعية، والثقافية)، وهذه الجوانب تتشابه مع الجوانب التي ينبغي تضمينها كأهداف تعليمية للطلاب في أثناء دراستهم، وتهتم التداولية أيضًا بمستويات اللغة الأربعة، وهي (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة)، فهي تهتم بالاستعمال الفعلي للغة في مواقف تواصلية حقيقية، ولها مقاصد محددة.

خامسًا: مبادئ النظرية التداولية والتي سيتم بناء البرنامج والتدريس في ضوئها

تستند التداولية إلى عدة مبادئ يجب التعرف عليها، ومعرفة شروط تطبيقها؛ لتحقيق أهداف البرنامج، وسيتم التدريس في ضوئها لتحسين مهارات الأداء اللغوي الشفهي والكفاءة الذاتية، وهذه المبادئ هي:

١. مبدأ الإشاريات.
٢. مبدأ الافتراض السابق أو المسبق.
٣. مبدأ الاستلزام الحواري.
٤. مبدأ الأفعال الكلامية.
٥. وتضيف الباحثة إلى هذه المبادئ "مبدأ القصد".

أولًا: الإشاريات (Deictics)

أكد عبد القاهر الجرجاني (٢٠٠٩، ٣٥) على أهمية دور الإشارة، فقال: "أخبرتني أسارير وجهه بما في ضميره، وكلمتني عيناه بما يحوي قلبه، فتجد في الحال وصفًا هو شبيه بالنطق من الإنسان، وذلك أن الحال تدل على الأمر، ويكون فيها أمارات يُعرف بها الشيء، كما أن النطق كذلك، وكذلك العين فيها وصف شبيه بالكلام، وهو دلالته بالعلامات التي تظهر فيها، وفي نظرها خواص أوصاف يُحدس بها على ما في القلوب من الإنكار والقبول".

ويوضح محمود نحلة (٢٠١٠، ١١٠) أن أغلب الباحثين في مجال التداوليات يتفقون على أن الإشاريات خمسة أنواع: شخصية، وزمانية، ومكانية، واجتماعية، وخطابية، كما اقتصر بعضهم على ثلاثة دون الاجتماعية، والخطابية، والبعض الآخر على أربعة دون الخطابية، وسوف تتناول الباحثة في برنامجها الإشاريات بأنواعها الأربعة (الشخصية، والزمانية، والمكانية، والاجتماعية)؛ وذلك نظرًا لأن مجال الدراسة حوار شفهي، يعتمد في أركانه على الجانب الخطابي، ويمكن التمييز بين هذه الأنواع من خلال السطور التالية:

١- الإشاريات الشخصية:

فسرها محمود نحلة (٢٠١١، ١٦-١٩) بأنها تلك الإشاريات الدالة على شخص ما، والتي تتمثل في ضمائر المتكلم، والمخاطب، والغائب، فهذه الضمائر عناصر إشارية؛ لأن مرجعها يعتمد اعتمادًا تامًا على السياق الذي تستخدم فيه.

٢- الإشاريات الزمانية:

يفسرها حمادي مصطفى (٢٠١٦، ٦٦) بأنها الملفوظات التي تدل على زمان يحدده السياق، وذلك بالقياس إلى زمان التلفظ الذي هو مركز الإشارة الزمانية في القول، وتكمن قيمة التداولية في أنه بدون تحديد زمن التكلم يلتبس الأمر على المتلقي ويصعب عليه الفهم، ذلك أن المرجع في الزمان يختلف حسب الحامل الدلالي.

٣- الإشاريات المكانية:

وضحها محمود عكاشة (٢٠١٣، ٨٥) في أنها تتمثل في كلمات الإشارة نحو: هذا، وذاك؛ للإشارة إلى قريب، أو بعيد من مركز الإشارة المكانية، وكذلك: هنا، وهناك من ظروف المكان التي تحمل معنى الإشارة إلى قريب أو بعيد من المتكلم، وسائر ظروف المكان مثل: فوق، وتحت، وأمام، وخلف.

٤- الإشاريات الاجتماعية:

وعرفها عبد الله جاد الكريم (٢٠١٤، ٤٤) أنها ألفاظ وتراكيب تشير إلى نوع العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين، من حيث هي علاقة رسمية، أي علاقة صداقة أو ألفة، والعلاقة الرسمية يدخل فيها صيغ التبجيل في مخاطبة من هم أكبر سنًا ومقامًا من المتكلم، أو مراعاة للمسافة الاجتماعية، ولتحقيق غرض اجتماعي ونفسي.

وفي ضوء ما تقدم يمكن التأكيد على أن الإشاريات هي المحدد للمعنى العام في السياق، وأن ليس لها معنى في ذاتها أو مفردة، ومن خلالها تتضح طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص، وزمان، ومكان التحدث، وما يقصده الشخص من خلال حديثه.

ثانيًا: الافتراض السابق أو المسبق (Presupposition)

ويشير عبد القاهر الجرجاني (٢٠٠٩، ٥٧) أن الافتراض المسبق التداولي يعتمد في صحته على دلالة السياق، وذلك حين يختار المخاطِب ما يناسب سياق التخاطب، فالمتكلم حين يوجه حديثه إلى السامع على أساس ما يفترض سلفًا أنه معلوم له؛ من حيث اختصاص الفصاحة باللفظ، والجملة تقتضي أكثر من معنى تداول؛ يعلم المخاطب المعنى الحرفي لها، ومن خلال استدلاله في سياق التخاطب يستطيع معرفة معناها التداولي.

أما فيما يخص متضمنات الخطاب (القول) أو الأقوال المضمرة؛ فهي تعد جزءًا من الافتراض المسبق؛ لأنها تبحث في سطح القول، وفي أعماقه أو ما يُعرف بالتأويل؛ فالقول المضمر يحتوي على كل الأخبار القابلة لأن تكون محمولة بواسطة الخطاب، فهي تقوم على قصدية المتكلم، وعلى حدس المخاطب الذي يلجأ إلى الحسابات التأويلية لفك رموزها، واللجوء إلى توظيف الأقوال المضمرة قد يعود إلى أسباب كثيرة تمنع المخاطِب من التصريح، وقد تكون محددة في مقام التواصل، والاستعانة بالضمني يكون في أغلب الأحيان بهدف وصول الخطاب الى المتلقي كحيلة لبلوغ الغايات المنشودة. (ذهبية الحاج، ٢٠١٧، ٢٤٣)

ثالثًا: الاستلزام الحواري (implicature Conversational)

يمثل مبدأ التعاون الأساس الذي يقوم عليه الاستلزام الحواري من أجل تنظيم الألفاظ الكلامية، وتحقيق التفاعل بين قطبي الحوار (المتكلم والمستمع) في إطار سياق محدد؛ وعليه فإن مبدأ التعاون يؤدي إلى التواصل، والتفاعل فيما بينهما مهما كانت الظروف المعتمدة، وفي ضوء ذلك يتطلب من الفعل التواصلي عمليتين متوازيتين، وهما (الإنتاج، والتأويل)، فالإنتاج هو التلفظ، وهو قائم على المتكلم بالدرجة الأولى، أما التأويل فهو من المتلقي، ويستند إلى عدة وسائل لسانية، وغير لسانية. (ذهبية الحاج، ٢٠١٧، ٢٢٠)

وقد تفرع من مبدأ التعاون المبادئ التالية: (حافظ علوي، ٢٠١١ ٣٠)

١- **مبدأ الكم:** وفيه يجب أن يكون الحوار مناسبًا دون زيادة أو نقصان.
٢- **مبدأ الكيف:** وفيه لا ينبغي للقائل قول ما هو غير صحيح، أو ما ليس فيه دليل عليه.
٣- **مبدأ المناسبة:** مناسبة الكلام للموضوع.
٤- **مبدأ الطريقة:** أي الوضوح والتحديد مع تجنب الغموض، واللبس، والقيام بالإيجاز، وترتيب الكلام.

واستنادًا على ما تقدم يمكن القول أنه في أي تواصل أو حوار حقيقي لا يلتزم المتحدثون دائمًا بمبادئ الاستلزام الحواري، ومن هنا تظهر فكرة الاستلزام، وهي انتقال قصد الخطاب من معناه الظاهر إلى معناه الخفي الذي يقتضيه السياق، ومن هنا تتضح فكرة أن يتحدث الشخص بشيء وهو يريد شيئًا آخر، وهذا ما ستتناوله الباحثة في أثناء تطبيق دروس البرنامج القائم على التداولية.

رابعًا: الأفعال الكلامية (acts Speech)

أشار محمود نحلة (٢٠٠٦، ٦٧) أن جون أوستين المؤسس الأول لنظرية الأفعال الكلامية قد ميَّز بين ثلاثة أنواع من الأفعال تؤدَّى في وقت التلفظ بالفعل، وهذه ليست أفعالًا ثلاثة يستطيع المتكلم أن يؤديها واحدًا تلو الآخر، بل هي جوانب لفعل واحد، وفيما يلي عرض هذه الأفعال:

أ- الفعل القولي أو اللفظي (act Locutionary)

وضحت ريم عبد العظيم (٢٠١٥، ٩٧) أن المقصود به هو التلفظ بجملة من المفردات، مستقاة من معجم لغة بعينها، ومرتبة ترتيبًا صحيحًا، وخاضعة لنظام نحوي محدد؛ فتنتج معنى واضحًا، وهو المعنى الأصلي، وهذا الفعل يصاحب جميع حالات التلفظ، ولكنه يظل غير كافيًا لإيضاح أبعاد ومرامي المعنى الأصلي.

ب- الفعل الإنجازي (الفعل المتضمن للقول):

ويشير عبد السلام هارون (٢٠٠٠، ١٥) بأنه يتمثل في الدلالات المتضمنة في القول، والتي هي ليست الدلالات الأصلية، ولكنها حاصل الدلالة الأصلية، أي هي دلالات فرعية، كالوعد والتهديد ...إلخ، والفرق بينه وبين الفعل السابق أن الفعل الإنجازي هو القيام بفعل ضمن قول شيء، أما الأول هو مجرد قول شيء.

ت- الفعل الناتج عن القول أو الفعل التأثيري:

بيَّن خالد جبر؛ علي حواس (٢٠١٧، ٢٩٨ – ٢٩٩) أن المقصود به هو ناتج الأثر من الفعلين السابقين، فالسامع ينجز حدثًا أيضًا، مثلًا: (يقتنع، يرفض).

وخلاصة القول: أن الفعل الكلامي عنصر مهم في الكثير من الأعمال التداولية، وهو يتمثل في كل ملفوظ يكون على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، يعتمد على أفعال قولية تسعى إلى تحقيق أغراض إنجازية، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي.

خامسًا: القصدية

ويوضح ذلك عبد الهادي الشهري (٢٠٠٤، ١٨٥) أن المتكلم حين يتلفظ بالعبارات لا بد أن يكون له قصد، ليجعل الكلام صالحًا للفهم، وذلك لأن التواصل لا يفهم، ولا يتم بنجاح إذا لم يحدث التطابق بين قصد المرسل، والمعنى الذي فهمه المرسل إليه، سواء أكان القصد مطابقًا للمعنى الحرفي أم لا؛ لأن التواصل مشروط بالقصدية، وإرادة المتكلم في التأثير في الآخرين.

وفي ضوء ما تقدم يمكن استنتاج أن التداولية تركز على القصدية من خلال المواقف اللغوية المتضمنة لسياقات معينة؛ لأنها تدرس اللغة التي يستعملها المتكلم، وعليه فإن النص يستمد دلالته من قصديته؛ إذ تكمن وظيفته في قصديته، وبناءً عليه تؤثر هذه القصدية في بنائه، فكلما اتسم بالاتساق، والانسجام، والترابط كلما كان يتجه نحو تحقيق غرضه الذي يريد المتكلم تحقيقه.

حادي عشر: إجراءات البحث

للإجابة عن أسئلة البحث، وللتأكد من صحة فروضه، قامت الباحثة بالإجراءات التالية:

١- تحديد مهارات الأداء اللغوي الشفهي اللازم توافرها لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين (STEM)، وتم ذلك من خلال:

- الاطلاع على الأدبيات السابقة ذات الصلة، ووضعها في استبانة، وتحكيمها وضبطها علميًا، والتوصل للصورة النهائية للقائمة.

٢- إعداد البرنامج قائم على النظرية التداولية؛ (أسسه، ومكوناته، وخطة تنفيذه)

٣- إعداد دليل المعلم، وتحكيمه، وضبطه علميًا؛ لتنفيذ البرنامج.

٤- قياس فاعلية البرنامج القائم على النظرية التداولية لتحسين الأداء اللغوي الشفهي لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين (STEM)، وتم ذلك من خلال:

(أ) إعداد اختبار يقيس مدى توافر مهارات الأداء اللغوي الشفهي في ضوء النظرية التداولية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين (STEM)، وتحكيمه، وضبطه علميًا.

(ب) إعداد بطاقة ملاحظة تقيس مدى توافر مهارات الأداء اللغوي الشفهي في ضوء النظرية التداولية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين (STEM) في ضوء قائمة المهارات النهائية والدراسات والبحوث السابقة، وتحكيمها، وضبطها علميًا.

(ت) تطبيق الاختبار والمقياس قبليًا على مجموعة البحث المختارة، وتصحيحه، ومعالجته إحصائيًا، والتوصل إلى نتائج التطبيق.

٥- قياس فاعلية البرنامج القائم على النظرية التداولية لرفع مستوى الكفاءة الذاتية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين (STEM)، وتم ذلك من خلال:

(أ) إعداد مقياس مبدئي لتحديد مستوى الكفاءة الذاتية في مجال الأداء اللغوي الشفهي لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين (STEM)، وتحكيمه، وضبطه علميًا.

(ب)تطبيق المقياس قبليًا على مجموعة البحث المختارة، وتصحيحه، ومعالجته إحصائيًا، والتوصل إلى نتائج التطبيق.
(ت)دراسة مجموعة البحث للبرنامج القائم على التداولية.
(ث)تطبيق اختبار الأداء اللغوي الشفهي بعديًا.
(ج) تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية بعديًا على مجموعة البحث بمدارس المتفوقين (STEM).
(ح) رصد نتائج تطبيق الاختبار، ومقياس الكفاءة الذاتية بعديًا، ومعالجتهما إحصائيًا، وتفسير النتائج.
(خ) تقديم التوصيات، والمقترحات.

ثاني عشر: نتائج البحث

أولًا: النتائج الخاصة بتطبيق اختبار مهارات الأداء اللغوي الشفهي

لاختبار صحة الفرض الأول من فروض البحث الذي نصه:

"لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الأداء اللغوي الشفهي".

استخدمت الباحثة اختبار " ت " للمجموعات المرتبطة لتحديد دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة الأداء اللغوي الشفهي، كما تم استخدام معادلة كوهين " d "؛ لتحديد حجم ومستوى تأثير البرنامج القائم على النظرية التداولية في تنمية الأداء اللغوي الشفهي لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين STEM، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١)

قيمة " ت " ودلالتها الإحصائية للفرق بين متوسطي درجات مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة الأداء اللغوي الشفهي

المهارات الرئيسة	القياس	ن	م	ع	ت	د.ح	الدلالة الإحصائية	d	مستوى التأثير
مبدأ الإشاريات	قبلي	٣٥	٣١٤٣.	٤٧١٠١.	٤٦,٥٦٨	٣٤	٠,٠١	٧,٨٧١	كبير
	بعدي	٣٥	٩,٢٥٧١	١,٠٣٨٧٥					
مبدأ الاستلزام الحواري	قبلي	٣٥	٢,٣١٤٣	١,٤٥٠٥٩	٨٤,٥٠٨	٣٤	٠,٠١	١٤,٢٨٤	كبير
	بعدي	٣٥	٤٥,٧٧١٤	٢,٣٨٩٧٥					
مبدأ الأفعال الكلامية	قبلي	٣٥	٤٨٥٧.	٧٠١٧٤.	٤٤,٤٦٩	٣٤	٠,٠١	٧,٥١٧	كبير
	بعدي	٣٥	٨,٨٢٨٦	١,٤٢٤٢٨					
مبدأ الافتراض المسبق	قبلي	٣٥	١,٢٠٠٠	١,٠٥١٦١	٥٧,٨٦٤	٣٤	٠,٠١	٩,٧٨١	كبير
	بعدي	٣٥	١٩,٢٥٧١	٢,٠١٩٦٥					
مبدأ القصد أو الغرض	قبلي	٣٥	٥١٤٣.	٧٤٢٤٧.	٣٠,٠٥٦	٣٤	٠,٠١	٥,٠٨٠	كبير
	بعدي	٣٥	٩,٩١٤٣	١,٥٠٢٣٨					
الدرجة الكلية	قبلي	٣٥	٤,٨٢٨٦	٢,٦٢٨٨٦	٩١,٠١٢	٣٤	٠,٠١	١٥,٣٨٤	كبير
	بعدي	٣٥	٩٣,٠٢٨٦	٤,٢٢٥١٧					

يتضح من الجدول السابق أن: جميع قيم " ت " للفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي دالة في مهارات بطاقة ملاحظة الأداء اللغوي الشفهي والدرجة الكلية؛ حيث جاءت على نحو دال احصائياً عند مستوى (α = ٠,٠١) لصالح القياس البعدي، مما يعنى نمو الأداء اللغوي الشفهي لدى مجموعة البحث بعد تلقيهم المعالجة التجريبية، ويمكن تمثيل

متوسطات درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لمهارات بطاقة ملاحظة الأداء اللغوي الشفهي بيانيًا كما يتضح في الشكل التالي:

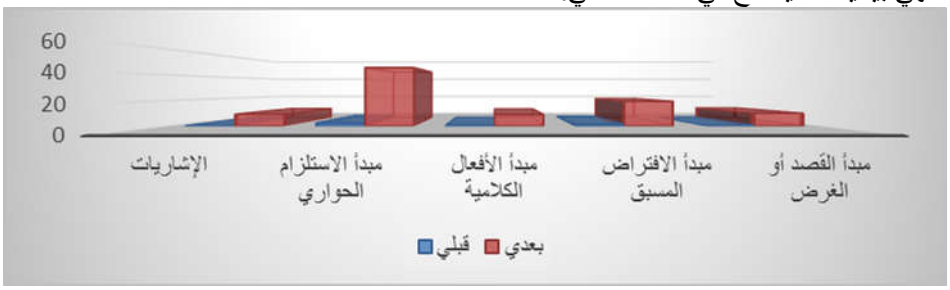

شكل (١)
التمثيل البياني لمتوسطات درجات مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لمهارات بطاقة ملاحظة الأداء اللغوي الشفهي

كما يمكن تمثيل متوسطات درجات الطلاب "مجموعة البحث" في التطبيقين القبلي والبعدي لمهارات بطاقة ملاحظة الأداء اللغوي الشفهي والدرجة الكلية بيانيًا كما يتضح في الشكل التالي:

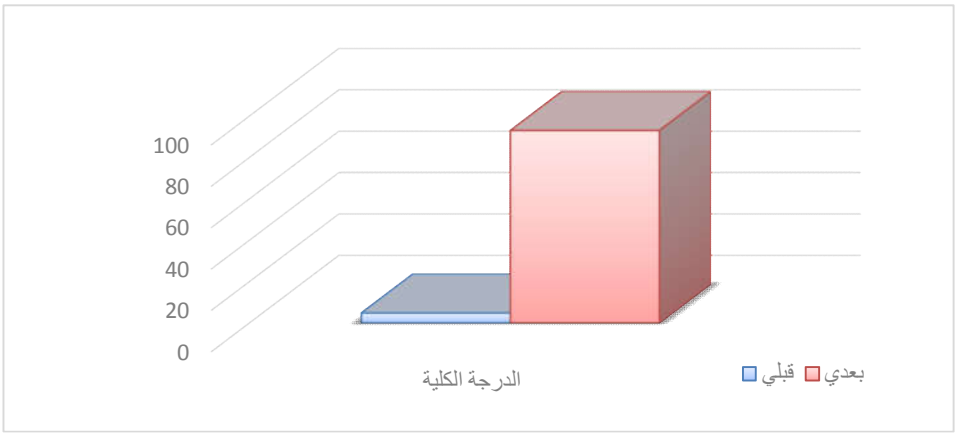

شكل (٢)
التمثيل البياني لمتوسطات درجات مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لمهارات بطاقة ملاحظة الأداء اللغوي الشفهي ككل

قيمة (d) وحجم تأثير البرنامج القائم على النظرية التداولية في تحسين الأداء اللغوي الشفهي لدى لطلاب مجموعة البحث

يتضح أن قيم (d) لحجم التأثير جاءت أكبر من ٠,٨ * وفقًا للتدرج المعتمد مما يعبر عن فاعلية البرنامج القائم على النظرية التداولية في تحسين الأداء اللغوي الشفهي لدى لطلاب مجموعة البحث.

* **قيم (d)** لإسهام المتغير المستقل في تفسير التباين الكلى للمتغير التابع: (٠،٢: < ٠،٥) تأثير ضعيف، (٠،٥ : <٠،٨) تأثير متوسط، (أكثر من ٠،٨) تأثير كبير.

وفي ضوء تلك النتائج، تم رفض الفرض الصفري الأول من فروض البحث وقبول الفرض البديل الموجه التالي:

"يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة الأداء اللغوي الشفهي لصالح القياس البعدي".

ثانيًا: النتائج الخاصة بتطبيق مقياس الكفاءة الذاتية:

للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث الذي نصه:

ما فاعلية البرنامج القائم على النظرية التداولية لتحسين الكفاءة الذاتية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين (STEM)؟

تم اختبار صحة الفرض الثاني من فروض البحث الذي نص على أنه:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية.

ولاختبار صحة الفرض استخدمت الباحثة اختبار " ت " للمجموعات المرتبطة؛ لتحديد دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية، كما تم استخدام معادلة كوهين " d "؛ لتحديد حجم ومستوى تأثير البرنامج القائم على النظرية التداولية في تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين STEM، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢)

قيمة " ت " ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية

الأبعاد	القياس	ن	م	ع	ت	د.ح	الدلالة الإحصائية	d	مستوى التأثير
الإحساس بالذات أثناء التحدث	قبلي	٣٥	٧,٢٨٥٧	١,٦٧٢٨٢	٢٢,٥٥٤	٣٤	٠,٠١	٣,٨١٢	كبير
	بعدي	٣٥	١١,٦٠٠٠	١,٢٤١٤٤					
الاتجاه نحو التحدث	قبلي	٣٥	٥,٣١٤٣	٧٥٨١٥.	٥,٨٩٥	٣٤	٠,٠١	٠,٩٩٦	كبير
	بعدي	٣٥	٦,٨٨٥٧	١,٢٥٤٩١					
تحديد أفكار الموضوع وعناصره	قبلي	٣٥	٢,٨٥٧١	٦٩٢٠٩.	١٩,٤١٢	٣٤	٠,٠١	٣,٢٨١	كبير
	بعدي	٣٥	٦,٦٥٧١	٩٠٥٦٣.					
توظيف الأدلة والبراهين الداعمة في أثناء التحدث	قبلي	٣٥	٨,٧٧١٤	١,٥٣٥٥٧	١٦,٢٣٣	٣٤	٠,٠١	٢,٧٤٤	كبير
	بعدي	٣٥	١٤,٠٨٥٧	١,١٧٢٥١					
الاتجاه نحو التحدث	قبلي	٣٥	٧,٣٤٢٩	١,١٣٦١١	٣٥,٦٠٢	٣٤	٠,٠١	٦,٠١٨	كبير
	بعدي	٣٥	٢٠,٨٢٨٦	١,٧٥٧١٠					
الدرجة الكلية	قبلي	٣٥	٣١,٥٧١٤	٢,٩٢٣٣٩	٤٠,٧٠٦	٣٤	٠,٠١	٦,٨٨١	كبير
	بعدي	٣٥	٦٠,٠٥٧١	٢,٩٦٩٨٨					

يتضح من الجدول السابق أن: جميع قيم " ت " للفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي دالة في أبعاد الكفاءة الذاتية والدرجة الكلية؛ حيث جاءت على نحو دال احصائيًا عند مستوى (α = ٠,٠١) لصالح القياس البعدي، مما يعنى نمو الكفاءة الذاتية لدى مجموعة البحث، ومن ثم تم قبول الفرض الثاني من فروض البحث.

يتضح أن قيم (d) لحجم التأثير جاءت أكبر من ٠,٨ * وفقًا للتدرج المعتمد مما يعبر عن فاعلية البرنامج القائم على النظرية التداولية في تنمية الكفاءة الذاتية لدى لطلاب مجموعة البحث.

ويمكن تمثيل متوسطي درجات مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد مقياس الكفاءة الذاتية كما يلي:

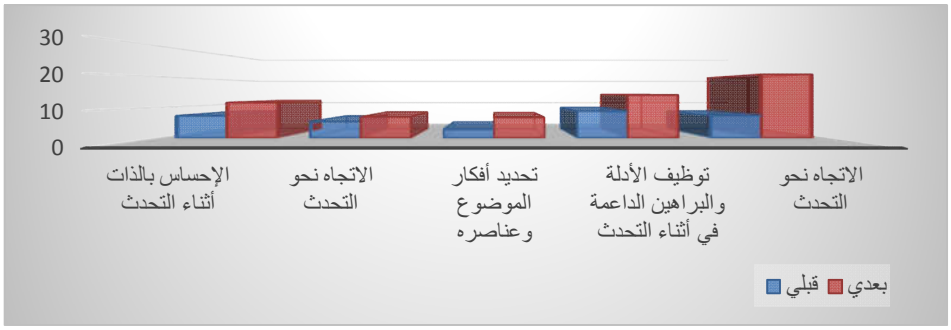

شكل (٣)

متوسطي درجات مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد الكفاءة الذاتية

ويمكن تمثيل متوسطي الدرجة الكلية لمجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية كما هو موضح في الشكل التالي:

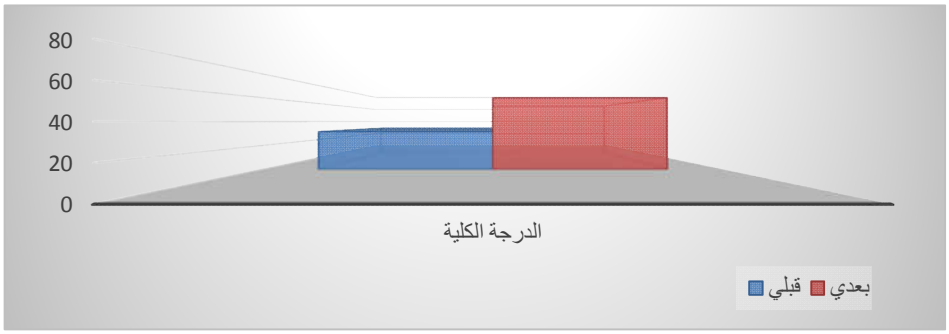

شكل (٤)

متوسطي الدرجة الكلية لمجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية

وفي ضوء تلك النتائج: تم رفض الفرض الصفري الثاني من فروض البحث وقبول الفرض البديل الموجه التالي وهو:

"يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية لصالح القياس البعدي".

ثالثًا: النتائج المتعلقة بفاعلية البرنامج القائم على التداولية في تحسين الأداء اللغوي الشفهي والكفاءة الذاتية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين (STEM):

* **قيم (d)** لإسهام المتغير المستقل في تفسير التباين الكلى للمتغير التابع: (٠،٢: < ٠،٥) تأثير ضعيف، (٠،٥: <٠،٨) تأثير متوسط، (أكثر من ٠،٨) تأثير كبير.

لاختبار صحة الفرض الثالث من فروض البحث، والذي ينص على أنه "لا يحقق البرنامج القائم على النظرية التداولية مستو مناسبًا من الفاعلية في تحسين مهارات الأداء اللغوي الشفهي والكفاءة الذاتية لدى طلاب مجموعة البحث"

تم تحديد فاعلية البرنامج القائم على التداولية في تحسين الأداء اللغوي الشفهي باستخدام معادلة كوهين "d"؛ لتحديد حجم ومستوى تأثير البرنامج القائم على النظرية التداولية في تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين STEM))، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٣)

قيمة (d) وحجم تأثير البرنامج القائم على النظرية التداولية في تحسين الكفاءة الذاتية لدى لطلاب مجموعة البحث

المهارات الرئيسة للأداء اللغوي الشفهي	ت	d	حجم التأثير
مبدأ الإشاريات	٤٦,٥٦٨	٧,٨٧١	كبير
مبدأ الاستلزام الحواري	٨٤,٥٠٨	١٤,٢٨٤	كبير
مبدأ الأفعال الكلامية	٤٤,٤٦٩	٧,٥١٧	كبير
مبدأ الافتراض المسبق	٥٧,٨٦٤	٩,٧٨١	كبير
مبدأ القصد أو الغرض	٣٠,٠٥٦	٥,٠٨٠	كبير
الدرجة الكلية	٩١,٠١٢	١٥,٣٨٤	كبير

يتضح من الجدول السابق أن: جميع قيم (d) جاءت لتعبر عن حجم تأثير كبير للبرنامج القائم على النظرية التداولية في تحسين الأداء اللغوي الشفهي لدى لطلاب مجموعة البحث؛ فجاءت جميعها أكبر من ٠,٨ * وفقًا للتدرج المعتمد؛ مما يعبر عن فاعلية البرنامج القائم على النظرية التداولية في تحسين الأداء اللغوي الشفهي لدى لطلاب مجموعة البحث.

وأيضًا تم تحديد فاعلية البرنامج القائم على التداولية في تحسين الكفاءة الذاتية باستخدام معادلة كوهين " d "؛ لتحديد حجم ومستوى تأثير البرنامج القائم على النظرية التداولية في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس المتفوقين STEM)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٤)

قيمة (d) وحجم تأثير البرنامج القائم على النظرية التداولية لتحسين الكفاءة الذاتية لدى لطلاب مجموعة البحث

أبعاد مقياس الكفاءة الذاتية	ت	D	مستوى التأثير
الإحساس بالذات أثناء التحدث	٢٢,٥٥٤	٣,٨١٢	كبير
الاتجاه نحو التحدث	٥,٨٩٥	٠,٩٩٦	كبير
تحديد أفكار الموضوع وعناصره	١٩,٤١٢	٣,٢٨١	كبير
توظيف الأدلة والبراهين الداعمة في أثناء التحدث	١٦,٢٣٣	٢,٧٤٤	كبير
المثابرة على تحقيق الغرض من الأداء اللغوي الشفهي	٣٥,٦٠٢	٦,٠١٨	كبير
الدرجة الكلية	٤٠,٧٠٦	٦,٨٨١	كبير

* **قيم (d)** لإسهام المتغير المستقل في تفسير التباين الكلى للمتغير التابع: (٠،٢: < ٠،٥) تأثير ضعيف، (٠،٥: <٠،٨) تأثير متوسط، (أكثر من ٠،٨) تأثير كبير.

يتضح من الجدول السابق أن: جميع قيم (d) جاءت لتعبر عن حجم تأثير كبير للبرنامج القائم على النظرية التداولية في تحسين الكفاءة الذاتية لدى لطلاب مجموعة البحث؛ فجاءت جميعها أكبر من ٠,٨ * وفقًا للتدرج المعتمد؛ مما يعبر عن فاعلية البرنامج القائم على النظرية التداولية في تحسين الكفاءة الذاتية لدى لطلاب مجموعة البحث.

وفي ضوء تلك النتائج: تم رفض الفرض الصفري الثالث من فروض البحث، والذي ينص على أنه "لا يحقق البرنامج القائم على النظرية التداولية مستوى مناسبًا من الفاعلية في تحسين مهارات الأداء اللغوي الشفهي والكفاءة الذاتية لدى طلاب مجموعة البحث"، وقبول الفرض البديل الموجه التالي وهو:

"يحقق البرنامج القائم على النظرية التداولية مستوى مقبولًا من الفاعلية في تحسين مهارات الأداء اللغوي الشفهي والكفاءة الذاتية لدى طلاب مجموعة البحث "

ثالث عشر: توصيات البحث

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

١. ضرورة اهتمام المعلمين بالاطلاع على النظريات اللغوية الحديثة التي من شأنها تطور من معلوماتهم، فيعود أثر ذلك على الطلاب.
٢. اهتمام المعلمين بتخصيص حصص للأداء اللغوي الشفهي، وإعطاء الحرية للطلاب للتحدث بطلاقة في الموضوعات التي تشغل اهتمامهم.
٣. تضمين أبعاد الكفاءة الذاتية، ومؤشراتها، وأساليب تنميتها داخل المواد المقررة على طلاب مدارس المتفوقين (STEM)؛ لأن اعتقاد الطلاب في قدرتهم على تعلم المهارات اللغوية يؤثر بدرجة كبيرة على مستوى أدائهم لها.
٤. نشر الوعي بين المعلمين بأهمية تنمية مهارات الأداء اللغوي الشفهي؛ لمساعدة طلابهم على تحقيق الإنجاز والتميز المستمر.
٥. توجيه نظر المعلمين إلى أهمية العناية بالكفاءة الذاتية لدى طلابهم؛ فهي تمثل عنصرًا أساسيًا في زيادة مستوى دافعيتهم نحو تعلم اللغة واكتساب مهاراتها.
٦. عقد برامج تدريبية دورية للمعلمين؛ لتزويدهم بأحدث النظريات اللغوية والتربوية وتشجيعهم ومساعدتهم على توظيفها داخل بيئة التعلم الصفية.

رابع عشر: مقترحات البحث

يقترح البحث الحالي إجراء البحوث التالية:

١- فاعلية برنامج قائم على التداولية لتنمية المفاهيم البلاغية لدى طلاب مدارس المتفوقين (STEM).
٢- فاعلية برنامج قائم على التداولية لتنمية مهارات التذوق الأدبي وتحليل النص لدى طلاب مدارس المتفوقين (STEM).
٣- برنامج قائم على التداولية لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب مدارس المتفوقين (STEM).
٤- فاعلية برنامج قائم على الأفعال الكلامية في تنمية مهارات التذوق البلاغي والكفاءة الذاتية لدى طلاب مدارس المتفوقين (STEM).

---

* **قيم (d)** لإسهام المتغير المستقل في تفسير التباين الكلى للمتغير التابع: (٠،٢: < ٠،٥) تأثير ضعيف، (٠،٥: <٠،٨) تأثير متوسط، (أكثر من ٠،٨) تأثير كبير.

٥- برنامج قائم على الاستلزام الحواري في تنمية مهارات الكتابة الناقدة وتحليل الخطاب لدى طلاب مدارس المتفوقين (STEM).
٦- برنامج بنائي قائم على تنمية مهارات الكتابة الإلكترونية والدافعية نحو الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية.

خامس عشر: مراجع البحث

١- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي (١٩٨٣): **مفتاح العلوم**، شرح نعيم زرزور، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
٢- حافظ إسماعيلي علوي (٢٠١١): **التداوليات علم استعمال اللغة**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١.
٣- حمادي مصطفى (٣٢٠١٦): تداولية الإشاريات في الخطاب القرآني مقاربة تحليلية لكشف المقاصد والأبعاد، **مجلة الآداب واللغات**، جامعة قاصدي مرباح ع ٢٦، ص ص١١- ٧٣.
٤- خالد سعد جبر؛ علي حلو حواس (٢٠١٧): الحجاج اللغوي بين البنيوية والتداولية، **مجلة آداب ذي قار**، ع ٣٣، ص ص ٢٩- ٣١٦.
٥- ذهبية حمو الحاج (٢٠١٧): قوانين الخطاب في التواصل الخطابي، **منشورات مخبر تحليل الخطاب**، جامعة تيزى وزو، ع٢، ص ص ٢٢١-٢٣١.
٦- راتب قاسم عاشور، محمد فخري مقدادي (٢٠٠٩): **المهارات القرائية والكتابية (طرائق تدريسها واستراتيجياتها)**، ط٢، عمان، دار الميسرة.
٧- رشدي طعيمة (٢٠٠٨): **المهارات اللغوية: مستوياتها – تدريسها – صعوباتها**، دار الفكر العربي، القاهرة.
٨- ريم عبد العظيم (٢٠١٥): تنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى باستخدام برنامج قائم على النظرية التداولية، **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، ع ٢١٠، ج ٢، ص ص ٧١-١١٨.
٩- سهير خضر قرقر (٢٠٢١): تنمية مهارات الأداء اللغوي الشفهي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في ضوء مدخل الخبرة اللغوية في تعليم اللغة العربية، **مجلة كلية التربية**، جامعة طنطا، مج ٨٢، ع ٢، ج ١، أبريل، ص ص ٢٨٥- ٣٢١.
١٠- طارق خلايفة (٢٠١٥): تلقي الخطاب الشعري من منظور تداولي، في قصيدة منشورات فدائية على جدران إسرائيل لنزار قباني، **رسالة ماجستير**، كلية الآداب، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
١١- عبد القاهر الجرجاني (٢٠٠٩): **أسرار البلاغة**، تحقيق ه. رتير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١.
١٢- عبد الله بوقصة (٢٠١٤): تعليمية اللغة العربية في الجزائر مقاربة تداولية، **الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، قسم الآداب والفلسفة، ع ١٢، ص ص ٣-١٠.
١٣- عبد الله جاد الكريم (٢٠١٤): **التداولية في الدراسات النحوية**، القاهرة، مكتبة الآداب.
١٤- عبد الهادي بن ظافر الشهري (٢٠٠٤): **استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية**، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط١.
١٥- على المصري (٢٠٠٩): **الكفاءة الذاتية وتحقيق الذات**، منتدى سور الأزبكية، ط٢، القاهرة.

١٦- فاطمة شريف (٢٠٠٤): برنامج مقترح لتنمية مهارات التعبير الشفهي الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، **رسالة دكتوراة غير منشورة**، معهد الدراسات والبحوث التربوية، القاهرة.
١٧- فتحي بو قفطان (٢٠١٩): جوانب اللسانيات التداولية الحديثة وعلاقتها بالبلاغة العربية، **مجلة اللغة العربية**، مج٢١، ع٤٧، ص ص٢٦٧-٢٨٤.
١٨- قياس لندة (٢٠١٧): أهمية الدراسة التداولية وواقعها، **مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية**، مركز جيل البحث العلمي، ع ٢٨، ص ص ١٢٧-١٣٩.
١٩- محمد العمري (١٩٩٩): **البلاغة العربية أصولها وامتدادها**، ط ١، المغرب، الدار البيضاء، دار إفريقيا الشرق.
٢٠- محمود أحمد نحلة (٢٠٠٢): **آفاق جديد في البحث اللغوي المعاصر**، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط١.
٢١- محمود عكاشة (٢٠١٣): **النظرية البرجماتية اللسانية التداولية، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ**، مكتب الآداب، القاهرة.
٢٢- مسعود صحراوي (٢٠٠٥): **التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي**، دار الطليعة، بيروت.
٢٣- مسعود صحراوي (٢٠٠٥): الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر، **مجلة الدراسات اللغوية**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج ٧، ع٣، ص ص ١٠٩-١٤٢.
٢٤- مصطفى عرابي غرب محمود (٢٠٢٠): مهارات الأداء اللغوي الشفهي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في ضوء الإطار المعياري المقترح، **مجلة القراءة والمعرفة**، كلية التربية، جامعة عين شمس، ع٢٢٢، ص ص٢٨١-٣١٩.
25- Bandura, A (2002): Self- Efficacy, The exercise of control Stanford university, New York, W.H. Free man and company.
26- Faris Kadhim Taema AL- Atabi (2018): The Effect of Integrating 15ways of personalization Technique in teaching English on intermediate students `oral performance, university of wassit, no 43, pp 127-148.
27- Filippou, K. (2019). Students' Academic Self- Efficacy in International Master's Degree Programs in Finnish Universities. **International Journal of teaching and learning in higher Education,** (31), 1, pp.86-95.
28- Morrison J. 2006. "TIES STEM Education Monograph Series: Attributes of STEM Education". Baltimore, MD: TIES, (2): 5.
29- Muntaha Ali Abd (2017): Pragmatic Aspects as Tools for Translators, article, **Al Basra magazine,** no 81, pp 33-58.
30- Pajares, F, (2002): Gender and perceived self – efficacy in self- regulation learning, theory into practice. Vol. (41), pp, 116-225.